وضوحا وهو انك لو كنت حاسبا لسير الشمس والقمر فعلمت
من طريق الحساب قبل يوم كذا ان يوم كذا المذكور يكون
كسوفا اي يوم كسوف حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فلما جا يوم كذا ووقع ذلك الكسوف الذي كنت علمته هل
انه علمك السابق هو الذي اثر في وجوده لا سبيل الى ان يظن
ذلك كذلك ما يقع على وفق العلم القديم لا يؤثر العلم في وجوده
انما يقع بكسب العبد ختيارا رانبه وغايته الامر ان الله جل
وعلا له كمال العلم فكان علمه محيطا بكل ما يكون انه سيكون
وذلك لا بسبب الفاعلين اختيارهم المخلوق لهم عند الفعل
وعزمهم المصمم عليه الذي هو محل قدرتهم فلا يبطل التكليف
ومن جملة القضا وجود جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ مجمله
والقدر وجودها اي المخلوقات في الاعيان مفصله من شرح
الطوالع للقاضي البيضاوي لا يخلو اما ان يريد بوجودها
في اللوح المحفوظ الوجود في الكتابة او يريد به العلم فان اراد
الوجود الخطي اي في الكتابة حتى يستلزم ذلك حدوث القضا
لان الكتابة حادثة فهو اي فالقضا بهذا التفسير اولى بعدم
التاثير وانما قدم المصنف الجار والمجرور على قوله اولى للاهتمام
وان رد القضا الى العلم فواجب اي فذلك الرد واجب وهو
الذي ارتضيناه آنفا ولما كان هذا موضع سؤال فصله المصنف
بايراده فقال واما قوله عليه الصلاة والسلام فحج آدم موسى
لقوله اي لقول آدم لموسى أتلومني على امر كتبه الله علي

قبل ان اخلق الى الحشر فالمراد ان ادم حجه اي ظهر عليه
في المحاجة في دفع اللوم عنه بعد التوبة والحديث في الصحيحين
وغيرهما من حديث ابي هريرة بالفاظ منها للبخاري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال له
موسى انت ادم الذي اخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم
انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني
على امر قد قدر علي قبل ان اخلق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحج آدم موسى وقوله اذ المراد بيان المقصود من
الحديث واستدلال لكونه المقصود فالمقصود أتلومني بعد
التوبة على امر قضي قبل ان اخلق وانما حملناه على ذلك لا
على اللوم على المعصية مطلقا قبل التوبة وبعدها للاجماع
على توجيه اللوم على المعصية قبل التوبة وانتفا به اي
اللوم بعدها اي بعد التوبة ويكون قوله اي قول ادم
كتبه الله الى الحشر حكاية للواقع لا احتجاجا بالقدر لرفع
اللوم على المعصية مطلقا هذا الذي ذكرناه من ان هذا
حكاية للواقع لا احتجاج بالقدر وان معنى الحديث ما حملناه
عليه هو موجب الدليل وهو ما سبق من الاجماع على الامرين
لان الاجماع على توجه اللوم بعد المعصية وقبل التوبة
يقتضي امتناع اجرا الحديث على ظاهره من الاحتجاج بالقدر
والاجماع على انتفا اللوم بعد التوبة يقتضي صحة حمله الحديث
على ما ذكر فان قيل حاصل ما ذكرتم ان المعاصي واقعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1